

العدوان على لبنان... ينتظر الذريعة



سقطت المحرمات والمنوعات والحواجز والعقبات وبات بإمكانها أن تضرب حيث تريد أن تضرب من دون رادع قانوني دولي يحذر من استهداف المدنيين في المدن والأحياء القرى .

نظرياً تبدو تل أبيب أنها اتخذت قرار الحرب على لبنان. ولكنها تنتظر تلك اللحظة التي تعتبرها ضرورية لتنفيذ خطة التقيؤض (التجويف). وهذا الأمر يحتاج إلى توقيت مناسب للهجوم يتكفل بتغطية «الدمار الشامل» إعلامياً حتى لا يلقي الموضوع تلك الاعتراضات التي قد تصدر عن العوامس العربية والغربية.

الذريعة التي بدأت تل أبيب تروج لها إعلامياً تحتاج إلى قراءة تدقق بصحة معلوماتها. فالكلام عن سيطرة حزب الله على الدولة اللبنانية غير صحيح وهو في مجموعه مختلق لكون الحزب شريكا في الحكومة وبالحدود الطائفية والمذهبية التي تسمح بها صيغة المحاصصة المعتمدة رسمياً في الدستور. أما الجانب الآخر المتصل بالميرر السياسي فإنه يتطلب مراجعة لأهداف ذلك العدوان الذي اقترفته تل أبيب في صيف 2006 على القرى والمدن والأحياء والمؤسسات والشركات والهيئات والمستشفيات والمدارس والطرقات والمطارات والموانئ والمحطات والمستودعات والمخازن وغيرها من مناطق أهلة بالسكان الأمتين. فهذه الهياكل التي تحطمت وتقوضت لبنانية ومدنية وتابعة للدولة أو للقطاع الخاص وتعود ملكيتها للناس ولا علاقة لإيران أو حزب الله بها من قريب أو بعيد. «إسرائيل» مثلاً أحرقت قرى الشريط الحدودي ودمرت 278 مدرسة وقطعت أو صال 76 جسراً وحطمت 350 مؤسسة وقوضت 120 ألف وحدة سكنية وقتلت 1280 لبنانياً... وكل هذا «الدمار الشامل» لا صلة له بالقطاعات العسكرية. فالأهداف التي قوضتها الطائرات (9 آلاف غارة) والصواريخ (مئة ألف صاروخ) والمدفعية (مليون قذيفة) انحصرت في القطاعات المدنية والسكانية ولم تتعرض المواقع العسكرية للضرب إلا في حالات بسيطة وجزئية في الأيام الأولى للعدوان.

تهديد تل أبيب بأن خطة عدوانها الجديد لن توفر الأهداف المدنية يمكن إدراجه ضمن أوراق «البلاغات الكاذبة» التي تزور المعلومات للظهور أمام العالم بأن «إسرائيل» ضحية وهي بريئة من كل ما اقترفته من دمار شامل بحق الدولة والقطاعات المدنية الخاصة وسكان القرى وأحياء المدن. فالكلام إذا يطلق للتهويل والتخويف باعتبار أن «إسرائيل» سبق لها ومارست سياسة «الدمار الشامل» لكون تلك السياسة تعتبر جزءاً من عقيدتها العسكرية. وهذا الأمر يمكن إثباته بالوثائق خلال تاريخها منذ تأسيس الكيان الصهيوني حتى العدوان الأخير على لبنان.

إلا أن التهويل الكلامي ليس لفظياً، فالقيادة الإسرائيلية مقتنعة به وهو يشكل أساس خطة العدوان الجديد. ولهذا السبب لا بد من التعامل معه بجدية باعتبار أن تل أبيب بدأت تتعاطى مع لبنان بوصفه يشكل عقدة نفسية لا بد من التخلص منها للخروج من «غرة العنابية الفاتحة» وتلك الأعراس المرضية التي عبر عنها وألمرت المستقبل في تصريحاته مادع ليفيني إلى نكرانها وهيبة الأركان إلى نفيها من خلال إشهار خطة حرب باتت جاهزة وتنتظر ذريعة للتنفيذ.

أراء وألمرت إذا شخصية وليست ملزمة وهي لا تعكس رأي الدولة ولا سياسة ليفيني ورئاسة أركان الجيش. وهذه التوضيحات التي جاءت في سياقات مختلفة ترسم خريطة طريق تدل على أن تل أبيب تخطط لضربة عسكرية انتقامية تساوي عشرة أضعاف تلك التي أنزلتها بهذا البلد الصغير في العام 2006. ولكن الضربة المخطط لها تنتظر ذريعة لتنفيذها وهي أيضاً تحتاج إلى مبرر قانوني يعطيها فرصة للهجوم تحت سقف دولي – إقليمي لا يمتلك أدوات الضغط الكافية للتعليل والمنع.

خطة العدوان موجودة كما صرح بذلك المسئول العسكري الإسرائيلي وهي تنتظر ذلك الخطأ للتنفيذ مضافاً إليه تلك الشروط الموضوعية الدولية والإقليمية القادرة على تقبل تداعيات الضربة الانتقامية. وهذا التهديد بالتدمير والتقويض الشامل جاء أيضاً ليقطع الشك باليقين ول يؤكد مجدداً أن «إسرائيل» لم تتغير وهي لا تتقبل مجرد الكلام عن هزيمتها أو خسارتها أو فشلها في أي مجابهة عسكرية... لأن هذا الكلام حتى لو جرى إطلاقه للاستهلاك الإعلامي يؤثر نفسياً في هيبته ويضعفها أمام جيرانها من دول عربية قريبة أو بعيدة. فالوعد باعتدله القيادة الإسرائيلية ضرورة عسكرية حتى لا يتوغل الضعف في شرايين الدولة ويصبح من السلمات كما حاول أولمرت المستقبل أن يذهب في رؤيته عن ضياع «الحلم».

حلم الرد

«إسرائيل» تحلم الآن بالرد والانتقام وهذا ليس سرأ عسكرياً لكون تصريحات المسئولين أشارت في أكثر من مناسبة إلى أنها أصبحت جاهزة وإنما باتت مستعدة للهجوم ونصحت لبنان (دولة ومقاومة) بعدم التورط في التجربة لأنها ستكون قاسية جداً ولن توفر ما هو مطلوب أو موجود في الساحة.

الكلام الإسرائيلي عن «حرب الدمار الشامل» ليس جديداً لكونه يشكل أساس عقيدة الدولة العسكرية بتاريخية ونظرية التفوق على المحيط. وتجديد الكلام ضد لبنان جاء بمناسبة وقوع حوادث 7 مايو/ أيار الماضي. فالهجمات المؤسفة التي جرت في بيروت والشمال والجبل والبقاع أعطت ذريعة لتل أبيب وشجعتها على كشف خططها المقبلة تحت غطاء أن لبنان تحول إلى حكومة يديرها حزب الله في الخفاء، وأن إيران أصبحت تسيطر على هذا البلد العربي.

الذريعة الايديولوجية كما يبدو أصبحت جاهزة وهي تتطلب ذاك المبرر السياسي للبدء في خطة التحطيم والتدمير والتقويض تحت ستار أن لبنان «محافظة إيرانية» يخضع لتوجيهات «ولاية الفقيه» في طهران. وهذه المعطيات المفترضة تعتبرها تل أبيب كافية لسحق كل ما هو موجود في هذا البلد بغض النظر عن هويته السياسية والطائفية والمذهبية. إنها حرب تجويف بلا دأ لآر من كل مقومات الدولة وسكوتن، كما تدعي تل أبيب، ضربيتها مضاعفة لتعويض تلك الاستثناءات التي اضطرت إلى استبعادها في عدوان 2006 بسبب الضغوط الدولية عليها. الآن كما ترى تل أبيب

في مثل هذا اليوم توحدت أرض السعودية



« عبد الرحمن بن إبراهيم خلف

القائم بأعمال سفارة المملكة العربية السعودية بالنيابة

في التاسع عشر من شهر جمادى الأولى من سنة 1351 هـ بوعد جهاد استمر 32 عاماً أعلن الملك عبدالعزيز – رحمه الله – توحيد أجزاء هذه البلاد الطاهرة تحت اسم «المملكة العربية السعودية» بعد أن كانت قبائل متفرقة ومتناحرة يسودها الظلم والجهل والتخلف لتنتشا في تلك اللحظة التاريخية دولة قنية تزهو بتطبيق شرع الله وتحصن بتعاليم الإسلام السمحة وقيمة الإنسانية.

لقد جعل الملك عبدالعزيز رحمه الله الشريعة الإسلامية منهاجاً ونبراساً له فحقق الله مراده وتكاتف الناس حوله وجعل لوطن قيمة وأعاد لهذه الأرض أمنها واستقرارها وازدهرت الحياة وسن الأنظمة والقواعد وفق دستور شرعي يعطي كل ذي حق حقه، ولقد استطاع بحنكته أن يعطي للحكم في هذه البلاد مفهوماً جديداً للإصلاح حيث بين للناس أنه منهم ومعهم وأنه يشاركهم همومهم وأن الشيء الذي يهيم هو دحر الظلم وانتشار العدل ووحدة هذه البلاد على عقيدة صحيحة وعلى قلب واحد وشعب واحد، وترجم تلك المعاني في حياته وأخذ يبني البلاد وجمع شمل الأمة ووحدر أيها وملكمتها وحول هذه البلاد من الفتن إلى بلاد كلها حب وكلها تقدم وازدهار، وبعد اكتمال مقومات الوحدة وإعلان قيام المملكة العربية السعودية تركز الاهتمام على وضع أسس وقواعد الدولة الوليدة، وكان لبعده نظر الملك عبدالعزيز وذكائه الأثر الأكبر نحو تعزيز ركائز الدولة في الداخل ومد علاقات حسن الجوار والصداقة إلى الدول المجاورة والصديقة، إن هذه البذور التي غرسها الملك عبدالعزيز أصبحت هذه الأجيال والأجيال السابقة تجني ثمارها في ملحمة قوية يسودها الحب والاحترام.

تحتفل سفارة المملكة العربية السعودية لدى مملكة البحرين اليوم (الأربعاء) 8 أكتوبر / تشرين الأول باليوم الوطني الثامن والسبعين، وفيما يأتي نص كلمة القائم بالأعمال في سفارة المملكة العربية السعودية بالنيابة عبد الرحمن بن إبراهيم الخلف بالمناسبة:

رومانسية بحرينية متروجة



« مريم الشروقي

@maryam.alsherooqi@alwasatnews.com

منهن إعادة القراءة، ولكننا نريد منهن مواصلة قراءة وصية أم لابنتها في ليلة زواجهما، فلقد صاغت لها محكات واسعة الرؤى في آلية دخول عش الزوجية والفوز بفتح قلب الرجل، وإننا نعلم بأن أكثرنا من النساء قد قرأها، ولكننا بالفعل لم نحرص على تطبيق ما جاء فيها، إذ قالت الأم لابنتها:

أي بنية...

إنك قد فارقت بيتك...

الذي منه خرجت...

وورك الذي فيه نشأت...

إلى وكر لم تألفيه...

وقرين لم تعرفيه...

فكوي له أمه...

يكن لك عبداً...

واحفظي له عشر خصال...

يكن لك ذخراً...

أما الأولى والثانية...

فالتعهد لموقع عينيه...

والتفقد لموضع أنفه...

فلاتقع عيناه منك على قببح...

ولايشمن منك إلا طيب ريح...

والكل أحسن الحسن الموصوف...

والماء والصابون أطيب الطيب المعروف...

وأما الخامسة والسادسة...

فالتفقد لوقت طعامه...

والهوء عند منامه...

فإن حرارة الجوع ملهية...

وتنغص النوم مكربة...

وأما السابعة والثامنة...

فالعناية ببيتته وماله...

والرعاية لنفسه وعياله...

أما التاسعة والعاشره...

والعدل والأمن في العالم، ما جعل المصنفين في العالم ينظرون إليها على أنها ميزان لحل مشكلات المنطقة والقضايا الدولية بما تملكه من دور سياسي كبير في العالم العربي والإسلامي، وما تملكه من صدقية سياسية وريضة حكيمة للمستقبل على أسس ثابتة وواضحة قوامها الحق والعدل والإنصاف وبما تنقسم به دبلوماسيتها من اتزان نال احترام السياسة الدولية لأرائها ومواقفها.

ويسرني بهذه المناسبة أن أشيد بالعلاقات الأخوية المتميزة التي تربط بين المملكة ومملكة البحرين الشقيقة القائمة على وشائج القربى والمحبة الصادقة بين القيادتين والشعبين، وعلى ما تحظى به السفارة من رعاية وتقدير كريمين من جميع المسؤولين والجهات والمؤسسات وفق التوجيهات السامية للملك المفدى الملك حمد بن عيسى آل خليفة ورئيس الوزراء الموقر صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وولي العهد نائب القائد الأعلى لقوة الدفاع صاحب السمو الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة – حفظهم الله.

وفي الختام أتشرف أن أرفع باسمي وشيخي سفارة خادم الحرمين الشريفين في مملكة البحرين الشقيقة أسمى عبارات التهاني والتبريكات للقيادة الرشيدة والأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي الوفي، سائلين المولى عز وجل أن يديم على بلادنا نعمة الأمن والاستقرار والرخاء تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام الأمير سلطان بن عبدالعزيز – حفظهم الله.

ثم انطلق أبناءه من بعده ليكملوا المسيرة ويجعلوا هذه الجزيرة واحات من البناء والازدهار والرفاهية، حيث تعاقب على الحكم من بعده الملوك سعود، فيصل، وخالد وفهد – رحمهم الله – واليوم يحمل الراية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يعاضده ساعده الأمين ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز – حفظهما الله.

واليوم الوطني هذه الذكرى الغالية على قلوب الجميع هو احتفال بهذه العطاءات والإنجازات ويمثل فرصة كبرى للتفكير في هذه المسيرة التي تحققت منذ توحيد أطراف البلاد الشاسعة وتذكير بما قام به الملك عبدالعزيز رحمه الله لنستلهم العبر والدروس من سيرة هذا القائد الفذ الذي استطاع بحنكته ونافذ بصيرته، وقيل ذلك كله بإيمانه الراسخ بالله عز وجل، أن يضع قواعد هذا البناء الشامخ ويشيد منطلقاته وثوابته التي مازلتنا نقبض منها لتتبرن حاضرتنا، ونستشرف ملامح نتطلع بها لغد أفضل في سعيئنا الدائم إلى كل ما من شأنه رفعة الوطن في جميع المجالات للحاق بركب الحضارة، حيث قطعت المملكة وبه الحمد شوطاً كبيراً في تحقيق نهضة وتنمية شاملة وعلى جميع الأصعدة في سنوات قصيرة قياساً ببعر الأمم ما جعلها تحتل مركزاً مرموقاً بين الأمم على المستوى السياسي والاقتصادي والثقافي والإنساني من خلال المحافطة على ثوابتها كدولة إسلامية لها أهميتها العظمى كمهبط للوحي وقبلة للمسلمين ودورها المهم في الدفاع عن القضايا الإسلامية والعربية والحرص على تعزيز مبادئ السلم

بالمسؤولية، مع انك قد تقولين بأن هذا الطيب صغير وتافه، ولكن عند الرجل غليظ ومعهم، حتى ولو ضرب مسماراً في البيت فإن تشجيعك له بكلمات جميلة وناعمة تجعله أسيراً لك، ومصرّاً على توفير احتياجاتك.

والطريق الثالث يتضمن وضع مساحة له ليتنفس خارج المنزل بعيداً عنك وعن أطفالك، واعطيه الوقت الكافي ليرتاح ويغير الجو ويستمتع، فكل رجل كما قال الفيلسوف طاغور طفل صغير يحتاج الى اللعب؛ ولا تزعلون علينا يا إخوتنا كدولة إسلامية لها أهميتها نساعدهم على استقرار الحياة الزوجية.

الطريق الرابع عندما يخطئ الرجل في بعض الأحيان ولا يقول كلمة «أسف»، ويبدلها بفعل لك ولأطفالك، أو بهدية تبهجك، أو بطريق أخرى تسدك أنت وأطفالك، فلا تصرى على طلب الأسف حرقياً، ولا تجعله يعضبك يسيطر عليك، وإنما افتحي أبواب الحكمة وارضي بما يقدمه في بعض الأحيان من أسف تحت الطاولة.

أما الطريق الخامس والذي يعتبر من أول الطرق في الاستقرار الأسري، ألا وهو «الجنس»، فلا تصدى زوجك ولا ترهقيه ولا تجعلى الشيطان يدخل مداخل في عقله، فهو لم يتزوج الا ليحمن نفسه، وإن صدته فإنك تقضين على هذا الاستقرار وتزيدين المشكلات والفوهات التي بيك وبينه، وقد تكوين في بعض الأحيان تعبة ومرهقة، فلا يكون هناك أفضل من التفاهم والنقاش لزيادة الود والحب والحرارة بينهما.

وإننا نعلم شدة الحال وصعوبة التواصل مع الأزواج، في مجتمع الدولة بشكل عام، الذي فصل المرأة عن الرجل في الالتحام وزيادة الالتصاق ببعضهما، وجعلها في سجن التفكير بالمستقبل...

ولكن ما هي لذة الحياة بدون ذلك الصر الحنون الذي نرجع اليه كل ليلة، وما هي السعادة بدون ذلك الجسم الخشن الذي نستشعره بجانبنا كل لحظة، فيجعلنا نحس بأنوثتنا، وما هي قيمة الحياة من دون صاحب الزوج.

فيا أخواتي لنبدأ خطوات تساعد أطفالنا على الحفاظ بالأسرة، وعلى الاستقرار النفسي والعاطفي لهم لأنهم أمانة في أعناقنا، ولا يجوز اللعب بعواطفنا أو عواطف أزواجنا، حتى لا نخرب العش الذي وهبنا الله إياه بالاحلال.